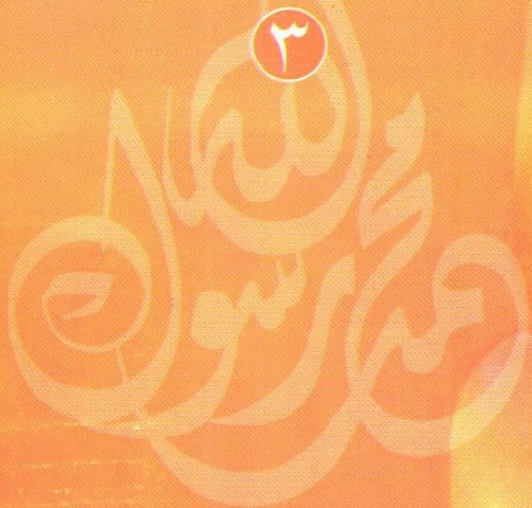


# خلاصة نور النبأين

فنت ونية سيّد الرّسّالين

الجزء الثالث

٣



## (السَّنةُ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ)

- بِنَاءُ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ - بَدْءُ الْأَذَانِ - أَذَانُ فَجْرِ رَمَضَانَ - أَذَانُ الْجُمُعَةِ
- ١ - فِي السَّنةِ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ الشَّرِيفَ ، (وَقَدْ عَمِلَ فِيهِ بِنَفْسِهِ ، لِيَرْغَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ)
- ٢ - وَفِيهَا شُرِعَ الْأَذَانُ (١) : (لِيُنَبِّهَ الْعَافِلَ ، وَيَذَكِّرَ السَّاهِيَ وَلِيَكُونَ الْاجْتِمَاعُ عَامًّا) -

---

(١) استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يفعل ، إذا آن أوان الصلاة ، فقال بعضهم : نرفع راية ، وقال آخرون : نشعل ناراً على مرتفع الهضاب وأشار آخرون ببوق ، كما تفعل اليهود ، وأشار بعضهم بالنافوس كالنصارى ، وأشار بعضهم بالنداء ، فلم يوافق الرسول صلى الله عليه وسلم الا على الرأي الأخير - وكان أحد المتنادين به عبد الله بن زيد ، فبينما هو بين النائم واليقظان ، اذ عرض له شخص ، وعلمه الأذان ، فلما انتبه ، أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الرواية ، فقال انها لرؤيا حق ، وأمره أن يلقنه بلالاً ، ولما سمعه عمر بن الخطاب قال للرسول صلى الله عليه وسلم : والله رأيت مثله -

٣- وَزَادَ بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ : (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ)

مَرَّتَيْنِ ، فَوَافَقَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

٤- وَكَانَ الرَّسُولُ يَأْمُرُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ بِأَذَانَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا يُنْبِئُ بِهِ

الْغَافِلُونَ حَتَّى يَتَنَبَّهُوا لِلشُّحُورِ ، وَالثَّانِي لِلصَّلَاةِ

٥- وَكَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ وَاحِدًا ، مِنْ عَهْدِ الرَّسُولِ ، إِلَى خِلَافَةِ أَبِي

بَكْرٍ وَعُمَرَ ، أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَكَانَ عَلَى بَابِ

الْمَسْجِدِ -

٦- وَزَادَ عُثْمَانُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) الْأَذَانَ الثَّانِي : بِسَبَبِ كَثْرَةِ النَّاسِ (١)

### أَسْئَلُهُ

مَتَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ؟ مَتَى شُرِعَ الْأَذَانُ ؟ مَاذَا زَادَ

بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ ؟ بِمَاذَا كَانَ يَأْمُرُ الرَّسُولُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ كَيْفَ

كَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ ؟ مَنْ زَادَ الْأَذَانَ الثَّانِي ؟

(١) ولما تولى هشام بن عبد الملك ، جعل الأذان بين يدي الخطيب ، فهو بدعة لا معنى

لها : إذ الأذان نداء إلى الصلاة ، ومن كان خارج المسجد لا يسمع هذا النداء -

## يَهُودُ الْمَدِينَةِ

عَدَاوَتُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ ، أَخْبَارُهُمْ عَنِ الرَّسُولِ قَبْلَ بَعْثِهِ ، مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ  
مُعَاهِدَةُ الْيَهُودِ -

١- لَمَّا رَأَتْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ انْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِيهَا ، أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ  
لِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَخَذُوا يَجْتَهِدُونَ فِي رَدِّهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ -

٢- وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يُخْبِرُونَ عَرَبَ الْمَدِينَةِ نَبِيَّ يُبْعَثُ ، قَدْ قَرُبَ زَمَانُهُ  
، فَلَمَّا بُعِثَ ، اسْتَعْظَمَ رؤُوسَاؤُهُمْ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ مِنَ الْعَرَبِ (١) -

٣- وَكَانَ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مُنَافِقُونَ ، مِنْ عَرَبِ  
الْمَدِينَةِ ، يَرَأُسُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَلُولَ -

٤- فَلَمَّا رَأَى الرَّسُولُ مِنْهُمْ ذَلِكَ ، عَقَدَ مَعَهُمْ عَهْدًا عَلَى أَنْ لَا يُؤْذُوهُ  
، وَلَا يُحَارِبَهُمْ ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لِدِينِهِمْ ، أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَكَانَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ

(١) مصداقه قوله تعالى : " ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من  
قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين "

مَا ظَهَرَ ، وَيَتْرُكُ مَا بَطَنَ (١)

### أُسْئَلُهُ

مَاذَا عَمِلْتُ الْيَهُودُ لَمَّا رَأَتْ اِتِّشَارَ الْإِسْلَامِ فِي الْمَدِينَةِ  
بِمَاذَا كَانُوا يُخْبِرُونَ عَرَبَ الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلُ ؟ مَنْ كَانَ يُسَاعِدُهُمْ  
عَلَى عَمَلِهِمْ ؟ مَاذَا عَمِلَ الرَّسُولُ مَعَهُمْ ؟

٣

### الْقِتَالُ

الِاذْنُ بِهِ ، بَدْوُهُ - عَدَدُ السَّرِيَا - عَدَدُ الْغَزَوَاتِ -

الْقَصْدُ مِنْ وَضْعِ الْأَحْجَارِ عَلَى الْمَقَابِرِ -

١- أَذِنَ (١) اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ أَغْدَائِهِمْ ، بَعْدَ مُعَارَضَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ

---

(١) هؤلاء المنافقون كانوا سوسة في جسم المسلمين ، ولكن الله كفى الرسول صلى الله عليه وسلم شرهم ، وفضح أمرهم ومكايدهم ، وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الاتكال عليهم ، ومصدق ذلك - قوله تعالى : " ومن حولكم من الأعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ، لا تعلمهم نحن نعلمهم " -

(٢) أذن الله للمهاجرين بقتال مشركي قريش بعد أن أخرجوهم من بلادهم بغير حق ، ومصدق ذلك قوله تعالى : " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ،

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِذْ أَيْدِيهِمْ لَهُ ، وَاتَّفَاقِهِمْ عَلَى قَتْلِهِ

٢- فَبَدَأَ الْقِتَالُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى ، بِسَرِيَّةٍ (١) أَرْسَلَهَا الرَّسُولُ بِرِيَّاسَةِ

عَمِّهِ حَمْزَةَ ، لِإِعْتِرَاضِ عَيْرٍ (٢) لِقُرَيْشٍ ، رَاجِعَةٍ مِنَ الشَّامِ ، ثُمَّ

تَتَابَعَتِ السَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ-

٣- وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا

وَعِشْرِينَ غَزْوَةً-

٤- وَتُوُفِّيَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى عُثْمَانُ بْنُ مَظْطُوعٍ ، أَخُو الرَّسُولِ صَلَّى

وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ، الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغِيرَ حَقِّ الْآ أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ -

وقوله تعالى : "قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا ، إِنْ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمَعْتَدِينَ ،

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ، وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُم ، وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ،

وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ، فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، كَذَلِكَ جَزَاءُ

الْكَافِرِينَ ، فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " ولما اتحد مع مشركى قريش غيرهم من

مشركى العرب ، أمر الله بقتال المشركين كافة ، كما قال تعالى : وقاتلوا المشركين كافة

كما يقاتلونكم كافة -

(١) السرية : كل حرب لم يحضرها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه والغزوة كل

حرب حضرها الرسول صلى الله عليه وسلم -

(٢) العير : الجمل الذى تحمل الطعام -

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعِ

٥ - فَأَمَرَ الرَّسُولُ بِرَشِّ قَبْرِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ وَقَالَ (١)  
أَتَعَلَّمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي ، وَأُدْفَنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي -

### أُسْئَلَةُ

مَتَى أَذِنَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِمْ ؟ بِمَاذَا بَدَأَ الْقِتَالُ ؟  
كَمْ عَدَدَ سَرَايَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَبِمَاذَا أُمِرَ بَعْدَ دَفْنِهِ ؟

### **خلاصة السنة الأولى**

فِي السَّنَةِ الْأُولَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ، وَفِيهَا شَرِيعَ الْأَذَانِ ،  
وَفِيهَا أَظْهَرَتْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَسَاعَدَهُمْ مُنَافِقُو  
الْمَدِينَةِ ، فَعَقَّدَ الرَّسُولُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ - وَفِيهَا أُرْسِلَ عَمَّهُ بِسَرِيَّةٍ :  
لَا غَتْرَاضٍ عِزْرٍ لِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ تَنَبَّأَتْ السَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ ، حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ

---

(١) هذا هو القصد من وضع الأحجار ، لا كما يقصد منه أهل زماننا ، مما هو محرم شرعا

، وقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن لا يدع قبرا مشرفا الا سواه

بالأرض ، ولا تمثالا الا طمسه ، وقال الشافعي في الأم : ( أحب أن لا يزداد في القبر تراب

من غيره ) -

سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً ،  
وَفِيهَا تُوفِّي أَخُو الرَّسُولِ مِنَ الرِّضَاعِ ، فَأَمَرَ بَعْدَ دَفْنِهِ بِرَشِّ قَبْرِهِ بِالْمَاءِ ،  
ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ ، وَقَالَ أَتَعْلَمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي -

#### ٤

السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْهِجْرَةِ

غَزَوَاتُهَا : غَزْوَةُ قَيْنَقَاعَ

١ - فِي السَّنَةِ الثَّانِيَّةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةً وَدَّانَ (١) ، وَبُؤَاطَ (٢) ،

وَالْعَشِيرَةَ (٣) وَبَدْرُ الْأُولَى (٤) ، وَقَرَقَرَةَ (٥) وَلَمْ يَقَعْ فِي الْجَمِيعِ

(١) "ودان" قرية بين مكة والمدينة ، خرج الرسول إليها ومعه ستون رجلاً ، لا اعتراض غير قريش : فلم يلحقها -

(٢) "بواط" جبل جهة بنبع ، خرج إليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتا راكب ، لا اعتراض العير ، فلم يجدها -

(٣) "العشيرة" واد قريب من بنبع : خرج إليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتان وخمسون راكباً : لا اعتراض العير -

(٤) "بدر" : ماء بين مكة والمدينة : وتسمى غزوة سفوان -

(٥) "قرقرة الكدر" : موضع قريب من المدينة -



حَرْبٌ وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةَ بَدْرِ الْكُبْرَى وَفَيْنَقَاعَ وَالسَّوِيقَ (١)

٢ - وَفَيْنَقَاعَ (٢) قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ وَخَانُوا مَا عَاهَدُوا الرَّسُولَ عَلَيْهِ -

٣ - فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً ، إِلَى أَنْ أَعْجَزَهُمْ ، وَأَدْخَلَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ -

٤ - فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ ، وَيَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ ، فَقِيلَ ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ نِسَائِهِمْ ، وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالَهُمْ وَحَصُونَهُمْ ، وَلَمْ

(١) "السويق" هو الناعم من دقيق الحنطة والشعير - خرج الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة ومعه مائتا راكب فلما سمع المشركون بخروجه هربوا ، وكان معهم سويق ، ألقوه وهم هاربون : تخفيفا لأحما لهم ، فسميت الغزوة باسمه -

(٢) غزا الرسول صلى الله عليه وسلم بني فنينقاع بعد غزوة بدر الكبرى : لأنهم خانوا ما عاهدوا المسلمين عليه ، انتهكوا حرمة سيد من الأنصار ، فأنزل الله : ( واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، ان الله لا يحب الخائنين ) فجمع الرسول صلى الله عليه وسلم رؤساءهم ، وحذّرهم عاقبة البغي ، فرددوا ردا قبيحا ، فأنزل الله : ( قل للذين كفروا ستغلبون - وتحشرون الى جهنم ، وبئس المهاد - قد كان لكم آية في فتنتين التقتا ، فئة

تَمْضِ سَنَةً حَتَّى مَاتُوا كُلُّهُمْ-

### أَسْئَلَةٌ

مَا الْبَغَرَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ؟ مَنْ بَنُو قَيْنَقَاع ؟  
مَاذَا عَمِلَ مَعَهُمُ الرَّسُولُ ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ ؟

---

تقاتل في سبيل الله ، وأخرى كافرة ، يرونهم مثليهم رأى العين ، والله يؤيد بنصره من يشاء ،  
إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ) وأظهر بعض المنافقين الولاء لليهود ، وقال رئيسهم عبد  
الله بن أبي : أتى رجل أخشى الدائرة ، فأنزل الله : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود  
والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم  
الظالمين ، فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ،  
فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده ، فيصيحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين )

## غَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى

- ١ - غَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى هِيَ الْفُرْقَانُ ، الَّذِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَرَفَعَ مَنَارَهُ (١) ، وَطَمَسَ (٢) الشُّرُكَ ، وَخَرَّبَ أَرْكَانَهُ (٣)
- ٢ - وَسَبَّبَهَا أَنَّ الرَّسُولَ خَرَجَ لِيُعْتَرِضَ عِيرًا (٤) لِقُرَيْشٍ ، رَاجِعَةً مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا -
- ٣ - فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ ، أَرْسَلَتْ تِسْعُمِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا لِحِمَايَةِ عِيرِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ ، فَسَارَ (٥) إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ بِمَنْ مَعَهُ ، وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا -
- ٤ - وَأَيَّدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَلَائِكَةِ ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَتَبِعَهُمْ

---

(١) المنار : علم يجعل للاهتداء فى الطريق - (٢) طمس : محاو درس -

(٣) خَرَّبَ أَرْكَانَهُ : هدم أساسه - (٤) كان رئيس العير أبو سفيان بن حرب ، فلما

سمع بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل رسولا الى قريش ، ليخبر قريشا بذلك -

(٥) انتشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل سفره فيما يفعله ، فقال له سعد :

( قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا بأن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا

الْمُسْلِمُونَ : يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ

٥ - فَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ

سَبْعُونَ أَسِيرًا ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا

٦ - ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ بِدَفْنِ قَتْلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَرَجَعَ إِلَى

الْمَدِينَةِ ، وَلَمَّا قَارَبَهَا تَلَقَّاهُ الْوَلَدُ بِالْذُّفُوفِ ، يُنْشِدُن :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا الْخ

ومواثيقنا : على السمع والطاعة ، فامض لما أردت ، فنحن معك ، فوالله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته ، لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى العداوة غدا - وقال له المقداد بن عمر : ( امض يا رسول الله ، كما أمرك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : ( اذهب أنت وربك فقاتلا ، أنا معكما مقاتلون فسر الرسول صلى الله عليه وسلم من جوابهما ، وسار بالجيش حتى وصل إلى أرض سبخة ، ليس فيها ماء ، فأصبح المسلمون عطاشا بعضهم جنب ، وبعضهم محدث ، فأرسل الله عليهم مطرا ، سال منه الوادى ، فشربوا وتوضوا واغتسلوا ، وصنعوا الحياض وملئوها ، ولبدت الارض ، حتى ثبتت عليها الأقدام ، أما المشركون فإن المطر وحل أرضهم ، حتى صاروا لا يستطيعون الارتحال ، ومصدق ذلك قوله تعالى : ( وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ، ويثبت به الأقدام )

### أَسْئَلَةٌ

مَا غَزَوَهُ بَدْرُ الْكُبْرَى ؟ مَا سَبَّبَهَا ؟ مَا عَمِلْتَ فُرَيْشَ بَعْدَ أَنْ  
عَلِمْتَ بِذَلِكَ ؟ بِمَاذَا أَيَّدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ ! كَمْ عَدَدُ  
الْقَتْلَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

٦

### بعثت بالحق والعدل

١ - وَقَفَ الرَّسُولُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ بِقَصِيبٍ فِي يَدِهِ - فَمَرَّ بِسَوَادِ ابْنِ  
غَرِيَّةٍ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الصُّفِّ، فَضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ لَهُ  
اسْتَقِمَّ يَا سَوَادُ - فَقَالَ أَوْجَعْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ بُعِثْتُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ  
، فَأَقْدَنِي مِنْ نَفْسِكَ فَكَشَفَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ  
، وَقَالَ : اسْتَقِمْ يَا سَوَادُ ، فَأَعْتَقَهُ سَوَادُ ، وَقَبَّلَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَدْتُ  
أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدُكَ - قَدْ عَالَهُ بِخَيْرٍ ،

## اَفْتَدَاهُ اُسْرَى بَدْرٍ

٢ - اسْتَشَارَ الرَّسُولُ اَصْحَابَهُ فِيمَا يَفْعَلُ بِاُسْرَى بَدْرٍ، فَاَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ بِقَتْلِهِمْ، وَاَشَارَ عَلَيْهِ اَبُو بَكْرٍ اَنْ يُقَيِّمَهُمْ، وَيَأْخُذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ، لِيَكُونَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ -

٣ - فَوَافَقَ الرَّسُولُ رَأْيَ (١) اَبِي بَكْرٍ، وَاَمَرَ اَنْ لَا يُفْلِكَ اَحَدٌ (٢)

اِلَّا بِالْفِدَاءِ، وَكَانَ مِنْ اَرْبَعَةِ اَلْفِ اِلَى اَلْفِ دِرْهَمٍ -

٤ - اَمَّا الْفُقَرَاءُ، فَمَنْ يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، اَعْطَاهُ الرَّسُولُ عَشْرَةَ مِنْ صِبْيَانِ الْمَدِينَةِ : لِيُعَلِّمَهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ فِدَاؤُهُ -

(١) وافق على رأى أبى بكر، بعد أن مدح رأى الصحابين فقال : إن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم ، قال : ( فمن تبعني فإنه منى ، ومن عصاني فإنك غفور رحيم ) - وإن مثلك يا عمر مثل نوح ، قال : ( رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ) -

(٢) وكان من الأسرى وهب بن عمير - كان والده من أشد الناس عداوة للرسول ' صلى الله عليه وسلم ' فلما أسر ولده ، اتفق سرامع صفوان ، على أن يسافر إلى المدينة ، ويقتل الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم المدينة ، رآه عمر بن الخطاب ، فأخبر الرسول ، فطلبه ، وحجى به ، ولما دخل قال : أنعموا صباحا ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد أبدلنا لله تحية خيرا من تحيتك ، وهى السلام ثم سأله عن سبب مجيئه ، فقال : ما جئت ألا لأجل ابني - فقال عليه الصلاة والسلام : كلا ، بل اتفقت أنت وصفوان على كذا وكذا ، فأسلم عمير ، وقال : كنا نكذبك بما تأتى به ، ولكن هذا أمر

## أَسْئَلَةٌ

مَا خِلَاصَةُ مَا حَدَّثَ بَيْنَ سَوَادِ الرَّسُولِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ  
بِالْأَسْرَى ؟ أَيْ رَأْيٍ وَافِقٍ عَلَيْهِ الرَّسُولُ ؟ بِمَاذَا افْتَدَى الْفُقَرَاءُ ؟

### ٧

## الْمَشْرُوعَاتُ

تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ ، صَوْمُ رَمَضَانَ ، زَكَاةُ الْفِطْرِ ، زَكَاةُ الْمَالِ ،  
صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ -

١ - فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ،  
إِلَى الْكَعْبَةِ ، بَعْدَ أَنْ ظَلَّ الْمُسْلِمُونَ يَسْتَقْبِلُونَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ  
عَشَرَ شَهْرًا -

---

لم يطلع عليه أحد إلا أنا و صفوان فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، ففهموا  
أخاكم : واقروا عليه القرآن ، وأطلقوا أسيره ، وبعد الرجوع الى المدينة ، حصل خلاف  
بين بعض المسلمين في قسمة الغنائم ، فأنزل الله - قطعاً للنزاع والخلاف - أول سورة  
الأنفال : ( يسألونك عن الأنفال ، قل الأنفال لله والرسول ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم  
، وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ) فتألفت القلوب ، بعد أن كادت تفترق ، وتركوا  
أمر الغنائم للرسول - صلى الله عليه وسلم ، يقسمها كيف شاء ، كما حكم القرآن -

٢ - وَفِي شَهْرِ شَعْبَانَ أُوجِبَ اللَّهُ صَوْمَ رَمَضَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَذُوقُوا  
الصَّائِمُ شِدَّةَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فَتِلْكَ نَفْسُهُ ، وَتَهْدَبُ خُلُقُهُ ، فَيَسْهُلَ  
عَلَيْهِ بَذْلُ الصَّدَقَاتِ -

وَفِيهَا أُوجِبَ اللَّهُ زَكَاةَ الْفِطْرِ ، رَحْمَةً بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالضُّعَفَاءِ  
وَسَدًّا لِلْحَاجَتِهِمْ ، وَلَا دُخَالَ الشُّرُورِ عَلَيْهِمْ

٤ - وَفِيهَا أُوجِبَ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ ، وَاعْطَاءُهَا لِلْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ لِتَلْتُمِ  
الْمُحَبَّةَ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ ، فَيَتَعَاوَنُوا وَيَتَنَاصَرُوا ، وَيَنْتَظِمُ الْأَمْنُ -

٥ - وَفِيهَا سَنَ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ، لِيَتِمَّ كُنْ أُنْبَاءُ الْبَلَدِ الْوَاحِدِ مِنْ  
الْإِجْتِمَاعِ ، فِي يَوْمَيِ عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الْأَضْحَى -

### أَسْئَلَةُ

مَتَى تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ ؟ مَتَى وَجِبَ الصَّوْمُ ؟ مَتَى  
وَجِبَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ ؟ مَتَى وَجِبَتْ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ ؟ مَتَى سُنَّتُ صَلَاةِ  
الْعِيدَيْنِ ؟



## خلاصة السنة الثانية

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةٌ وَكَانَ وَبُوطٍ ، وَالْعُشَيْرَةُ وَبَدْرُ  
الْأُولَى ، وَقَرَقَرَةُ الْكَدَرِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمِيعِ حَرْبٌ ، وَفِيهَا حَدَّثَتْ  
غَزْوَةٌ بِدْرِ الْكُبْرَى : إِذْ خَرَجَ الرَّسُولُ ، لِيَعْتَرِضَ عِيرَ الْقُرَيْشِ : وَمَعَهُ  
ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، وَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ ، أَرْسَلَتْ  
سِتْمِائَةَ وَخَمْسِينَ رَجُلًا ، فَقَاتَلَهُمُ الرَّسُولُ حَتَّى انْهَزَمُوا ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ  
سَبْعُونَ ، وَأُسِرَ سَبْعُونَ ، وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا ،  
وَقَدْ حَتَمَ الرَّسُولُ الْفِدَاءَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ، فَافْتَدَتْهُمْ قُرَيْشٌ ، أَمَّا الْفُقَرَاءُ  
فَفِدَاوَهُمْ تَعْلِيمُ صِبْيَانِ الْمَدِينَةِ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ -

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاعَ ( وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ  
الْمَدِينَةِ ، خَانُوا الْعَهْدَ ) فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ -  
وَفِيهَا تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَفَرَضَ  
صَوْمُ رَمَضَانَ ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ ، وَزَكَاةُ الْأَمْوَالِ ، وَسُنَّتُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ،  
وَتَزَوُّجِ عَلِيٍّ بِفَاطِمَةَ ، وَعُمْرُهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَعُمْرُهَا خَمْسَ  
عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَفِيهَا دَخَلَ الرَّسُولُ بَعَائِشَةَ ، وَسِنَّهَا إِذْ ذَاكَ تِسْعُ سِنَوَاتٍ ، وَفِي

هَذِهِ السَّنَةُ تُؤَقِّتُ رُقِيَّةُ بِنْتُ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٨

## السنة الثالثة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا، قِصَّةُ دَعْوَتِهِ وَإِسْلَامِهِ

١ - فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ غُطَفَانَ (١) وَغَزْوَةُ

بَحْرَانَ (٢)، وَغَزْوَةُ أُحُدٍ (٣)، وَغَزْوَةُ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ (٤)، وَلَمْ يَكُنْ

حَرْبٌ إِلَّا فِي أُحُدٍ -

---

(١) اسم قبيلة -

(٢) بحران : اسم موضع بين مكة والمدينة

(٣) أحد : جبل بالمدينة

(٤) حمراء الأسد : موضع بين مكة والمدينة ، وهذه الغزوة حدثت بعد أحد، وسببها أن

الرسول، صلى عليه وسلم ، خاف من مجمع المشركين ورجوعهم الى المدينة ، فخرج

خلفهم ، فلما وصل حمراء الأسد ، علم أن الأعداء رجعوا الى مكة ، بعد أن بلغهم خروجه

، صلى الله وسلم ، من المدينة -

## غَزْوَةُ عُظْفَانَ

٢ - خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ عُظْفَانَ، لِمُحَارَبَةِ عَرَبِ (١) أَرَاذُو الْغَارَةِ (٢) عَلَى الْمَدِينَةِ -

٣ - فَلَمَّا سَمِعُوا بِخُرُوجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَرَبُوا إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، خَوْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ -

٤ - وَحَدَّثَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَعَ ثَوْبَهُ، لِيُجَفِّفَهُ مِنْ مَطَرِ بَلَلُهُ، وَارْتَاخَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَالْمُسْلِمُونَ مُتَفَرِّقُونَ -

٥ - فَرَأَاهُ عَرَبِيٌّ، اسْمُهُ دَعَثُورٌ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُ) - فَأَصَابَ الرَّجُلَ هَيْبَةٌ وَخَوْفٌ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاولَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَا دَعَثُورُ؟ فَقَالَ: (لَا أَحَدٌ) - فَعَفَا عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هم بنو ثعلبة، وبنو محارب، تحت رئاسة دعثور

(٢) محاربة المدينة

وَدَعَا قَوْمَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَحَوَّلَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنْ عَدَاوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَمَعَ النَّاسَ لِحَرْبِهِ، إِلَى مَحَبَّتِهِ، وَجَمَعَ النَّاسَ لَهُ -

### أَسْئَلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ؟ لِمَاذَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى غَزْوَةِ غَطَفَانَ؟ مَاذَا عَمِلُوا لَمَّا سَمِعُوا بِخُرُوجِهِ؟ مَاذَا حَدَّثَتْ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ؟

٩

### غَزْوَةُ أُحُدٍ

خُرُوجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُجُوعُ الْمُنَافِقِينَ، أَمْرُ

الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَتِيجَةُ مُخَالَفَتِهِ

١ - خَرَجَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَخَذَ ثَارٌ مِنْ قَتْلِ مِنْهُمْ فِي

وَقْعَةِ بَدْرٍ -

٢ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ، مَعَ مَنْ خَالَفَهُمْ، ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ -

٣ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ

وَرَجَعَ عَنْهُ فِي الطَّرِيقِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، بِثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
الْمُنَافِقِينَ (١) -

٤ - وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَبَلَ أَحَدٌ، أَمَرَ  
خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الرِّمَاءِ بِالتَّحْصَنِ فِي الْجَبَلِ، وَقَالَ لَهُمْ: لَا تَتْرُكُوا  
الْجَبَلَ، سِوَايَ اتَّصَرْنَا أَمْ كُسِرْنَا، ثُمَّ بَدَأَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ،  
فَانْهَزَمَ (٢) الْمُشْرِكُونَ -

٥ - وَكَادَ النَّصْرُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الْمُحْصِنِينَ خَالَفُوا أَمْرَ  
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرَكُوا الْجَبَلَ وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ  
وَالسَّلْبِ، حِينَمَا رَأَوْا انْتِصَارَ الْمُسْلِمِينَ -

(١) لما رأى المسلمون عبد الله بن أبي ومن معه، اختلفوا فيما يفعلون معهم، فقال قوم:

نقاتلهم - وأشار آخرون بتركهم، فانزل الله: (فما لكم في المنافقين فئتين، والله

أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله، ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا) -

(٢) لما رأى الرماة انهزم المشركين قالوا ما لنا وللوقوف من حاجة، ونسوا أمر الرسول

'صلى الله عليه وسلم' فذكرهم رئيسهم به، فلم يلتفتوا، وانطلقوا وراء النهب والسلب،

فثبت الرئيس، ومعه قليلا، حتى حما عليهم خالد وقتلهم -

٦ - فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَبَلَ خَالِيًا مِنَ الرُّمَاءِ، حَمَلَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ خَلْفِهِمْ : حَمَلَةً شَدِيدَةً، حَتَّى انْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ (١) ،

### أَسْئَلَةٌ

لِمَاذَا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ؟ كَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ ؟ كَمْ عَدَدُ مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الرُّمَاءَ ؟ مَنْ انْتَصَرَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ ؟ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْجَبَلَ ؟

(١) وأشاع بعض المشركين أن محمدا قد قتل ، فدب في المسلمين الفشل ، حتى قال بعضهم : علام نقاتل اذا كان محمد قد قتل ؟ فارجعوا الى قومكم يومنوكم - وقال جماعة : اذا كان محمد قد قتل فقاتلوا عن دينكم ، أما المنهزمون فاستحيوا من دخول المدينة ، بعد فرارهم ، ولم يدخلوا الا بعد رجوع المسلمين ، ولما علمت اليهود المنافقون بما أصاب المسلمين ، قالوا لآخوانهم : (لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا)

وأن في هذه الغزوة لدرسا مهمًا ، يعلمنا نتيجة مخالفة الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وأن تكون أعمالنا خالصة لله ، وفي ذلك قال تعالى في سورة آل عمران : (ولقد صدقكم الله وعده اذا تخشونهم باذنه ، حتى اذا فشلتم ، وتنازعتم في الأمر ، وعصيتهم من بعد ما أراكم ماتحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على المؤمنين ) -

**ثَبَاتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ**

شُجَاعَتُهُ وَصَبْرُهُ، شَجَّ وَجْهَهُ، كَسَّرَ رِبَاعِيَّتَهُ وَثَنِيَّتِيَّه - جَرُحَ وَجْتِيَّه

١ - ثَبَّتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ -

٢ - وَقَدْ أَصَابَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، شِدَائِدُ عَظِيمَةٍ، تَحْمَلُهَا بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ -

٣ - فَلَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبِي بَنُ خَلْفٍ: يُرِيدُ قَتْلَهُ، فَأَخَذَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الْحَرْبَةَ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ، وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَانَتْ سَبَبَ هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ، عَلَيْهِ السَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، غَيْرَهُ طُولَ حَيَاتِهِ -

٤ - وَوَقَعَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فِي حُفْرَةٍ (١) فَجُرِحَتْ رُكْبَتَاهُ، وَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، وَرَمَاهُ (٢) بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ بِحَجَرٍ فَشَجَّ وَجْهَهُ،

(١) حفرها أبو عامر الزاهب، وغطاها ليقع المسلمون فيها

(٢) رماه عتبة بن أبي وقاص وابن قمنه

وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ وَثَنِيَّتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجَنَّتَاهُ (١) -

٥ - وَأُصِيبَ أَصْحَابُهُ، الَّذِينَ كَانُوا يُدْفِعُونَ عَنْهُ بِجِرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ أَيْضًا -

### أَسْئَلَةٌ

هَلْ ثَبَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ؟ مَاذَا أَصَابَهُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ؟ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُرِيدُ قَتْلَهُ؟ مَاذَا حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ بِمَاذَا أُصِيبَ أَصْحَابُهُ؟

١١

### القتلى

١ - وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أُحُدٍ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، وَمِنْ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ -

---

(١) "والرباعية": السنن التي بين الناب والثنييتين "والثنيان": - أسنان مقدم الفم وقد قال حينئذ عليه الصلاة والسلام: كيف يقلح قوم خضبوا وجه نبيهم - فأنزل الله في سورة آل عمران: (ليس لك من الأمر شيء، أو يتوب عليهم، أو يعذبهم فإنهم ظالمون)، فلما وصل الشعب، جاءت فاطمة فغسلت عنه الدم، وكان على يسكب الماء، ثم أخذت قطعة من حصير، فأحرقتها، ووضعتها على الجرح، فاستمسك الدم -



٢ - وَقَدْ مَثَلَتْ فُرَيْشُ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ تَمْثِيلًا فَظِيْعًا -

٣ - وَقُتِلَ فِي هَذِهِ الْعَزْوَةِ حَمْرَةُ (عَمَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :  
عَافَلَهُ رَجُلٌ اسْمُهُ وَحْشَى -

٤ - وَبَقَرَتْ بَطْنَهُ امْرَأَةٌ، وَأَخَذَتْ كَبِدَهُ لَتًا كُلَّهَا، فَلَا كَتَّهَا، ثُمَّ  
أَرْسَلَتْهَا -

٥ - وَقَدْ حَزَنَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ بِدَفْنِ جَمِيعِ  
الشَّهَدَاءِ، فِي ثِيَابِهِمُ الَّتِي قَتَلُوا فِيهَا -

٦ - وَلَمَّا رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، سَخِرَ بِهِمُ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ،  
وَقَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ : (لَوْ كَانُوا عِنْدَ مَا مَاتُوا وَمَا قَتَلُوا)

### أَسْئَلَةُ

كَمْ عَدَدُ قَتْلَى أَحَدٍ؟ مَاذَا فَعَلَتْ فُرَيْشُ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ؟ مَنْ  
أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي أَحَدٍ؟ مَاذَا فَعَلَ بِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّهَدَاءِ؟ مَاذَا قَالَ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ بَعْدَ رُجُوعِ الْمُسْلِمِينَ  
إِلَى الْمَدِينَةِ؟

## حَوَادِث

١ - فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُومَ، لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ رُقِيَّةٌ عِنْدَهُ،  
(وَلِهَذَا سُمِّيَ ذَا النُّورَيْنِ) -

٢ - وَفِيهَا تَزَوَّجَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) حَفْصَةَ (٢) بِنْتَ عُمَرَ ابْنِ  
الْخَطَّابِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْهَلَالِيَّةِ (٣) -

٣ - وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -

٤ - وَفِيهَا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ (٤) : تَحْرِيمًا قَطْعِيًّا : لِضَرَرِهَا فِي الْعَقْلِ

(١) توفيت والرسول صلى الله عليه وسلم، ببدر، وقد تأخر زوجها عثمان عن غزوة بدر:  
لانشغاله بتمر يضها -

(٢) بعد أن توفى زوجها بجراحات أصابته ببدر -

(٣) وقد قتل زوجها بأحد، وتسمى في الجاهلية بأم للساكين: لرأفتها واحسانها اليهم -

(٤) وأول ما نزل فيها قوله تعالى: يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس، ولما شربها بعض المسلمين، وخلط في القراءة، حرمت الصلاة على السكران،

وَالْجِسْمِ، وَالْمَالِ-

٥ - كَانَتْ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ حُرِّمَتْ تَدْرِيجًا لِمَحَبَّةِ الْعَرَبِ لَهَا، وَصُعُوبَةِ تَرْكِهَا-

### أَسْئَلَةٌ

مَتَى زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهُ أَمْ كُلُّهُمْ؟  
وَبِمَنْ زَوَّجَهَا؟ بِمَنْ زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ  
الثَّالِثَةِ؟ مَنْ وُلِدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟ مَتَى حُرِّمَتِ الْخَمْرُ؟ هَلْ كَانَتْ  
مُحَرَّمَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ؟

---

بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)-  
ولَمَّا حَدَثَ مِنْ شَرِبِهَا اعْتِدَاءُ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِخْوَانِهِمْ، حُرِّمَتْ قَطْعِيًّا، بِقَوْلِهِ تَعَالَى:  
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ،  
فاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ  
وَالْمَيْسِرِ، وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)- وَالْأَنْصَابُ: حِجَارَةٌ  
تَنْصَبُ عَلَيْهَا دِمَاءُ الذَّبْحِ وَتُعْبَدُ- وَالْأَزْلَامُ: الَّتِي كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا-

## خلاصة السنة الثالثة

حَدَّثْتُ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ غَزْوَةَ غُطْفَانَ وَبَحْرَانَ، وَحَمْرَاءَ  
الْأَسَدِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمِيعِ حَرْبٌ، وَفِيهَا حَدَّثْتُ غَزْوَةَ أُحُدٍ  
خَرَجْتُ قُرَيْشٌ مَعَ حُلَفَائِهَا، فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ،  
وَجَاءُوا أَحَدًا: لِلْأَخِذِ بِشَارٍ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي بَدْرِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ  
الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِي أَلْفٍ - رَجَعَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ  
أَبِي، بِثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'،  
الرُّمَاءَ أَنْ لَا يُفَارِقُوا الْجَبَلَ، وَبَدَأَ الْقِتَالُ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَكَادَ  
النَّصْرُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الرُّمَاءَ خَالَفُوا الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'، فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ، فَانْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ،  
وَأَسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، مِنْهُمْ حَمْرَةٌ: عَمَّ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'، وَأَرَادَ أَبُو بَنُ خَلْفٍ أَنْ يَقْتُلَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ' فَضَرَبَهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِحَرِيَةٍ كَانَتْ سَبَبَ  
هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ غَيْرَهُ، وَجُرِحَتْ رُكْبَتَا الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ شَجَّ وَجْهَهُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَثَنَّتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجَنَّتَاهُ،  
وَأُصِيبَ مَنْ ثَبَّتَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِجَرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ -

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ أُمَّ  
كُلثُومَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -

وَفِيهَا تَزَوَّجَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَرَيْنَبَ بِنْتَ  
خُزَيْمَةَ الْهَلَالِيَّةِ، وَفِيهَا وَلِدَ الْحَسَنُ، وَحُرِّمَتْ الْخَمْرُ تَحْرِيمًا قَاطِعًا -

### ١٣

## السنة الرابعة من الهجرة

### غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ

١ - فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ وَغَزْوَةُ  
ذَاتِ الرِّقَا (١)،

---

(١) خرج إليها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير، ومعه (٧٠٠) مقاتل،

لمحاربة قبائل من نجد، نجموا لقتاله، وهم: بنو ثعلبة، وبنو محارب، فلما سمعوا

بخروجه هربوا، تاركين نساءهم، ثم رجع بعضهم لقتاله، وكان المسلمون يصلون صلاة

الخوف، فلما رأوهم، ألقى الله في قلوبهم الرعب، ولم تكن حرب، وفي هذه الغزوة نزل

وَعَزَّوَةٌ بَدْرٍ الْآخِرَةُ (١)، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، إِلَّا فِي بَنِي النَّضِيرِ -

٢ - بَنُو النَّضِيرِ : قَبِيلَةٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، كَانَ بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
عَهْدٌ، يُؤْمِنُ كُلُّ مِنْهُمُ الْآخِرَ -

٣ - قَدِمَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ  
فَاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَعَلِمَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'  
بِذَلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ

٤ - ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبِلَادِ، فَأَطَاعُوا ثُمَّ

جبريل ، عليه السلام ، بصلاة الخوف ، ورخصة التيمم -

(١) خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إليها ، ومعه ألف وخمسمائة رجل ، لقتال أبي  
سفيان ، الذي أوعد المسلمين ببدر ، كما مر ، ولكنه لم يتمكن من الوفاء بوعده - بل  
أرسل نعيم بن مسعود إلى المدينة ، ليهرب المسلمين ، فقدم نعيم المدينة ، وقال : ( إن  
الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم ، فزادهم إيماناً ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - فلما  
وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، وجد أبا سفيان قد هرب بمن معه ، أما  
المسلمون : ( فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ، فلم يمسه هم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله  
ذو فضل عظيم ) -

امْتَنَعُوا (١)

٥ - فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَأَلُوهُ الْخُرُوجَ ،  
فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَخَرَجُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ  
حَمْلَهُ عَلَى الْإِبِلِ ، إِلَّا آلَةَ الْحَرْبِ -

### أُسْئَلَةُ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ؟ مَنْ بَنُو النَّضِيرِ ؟  
مَاذَا فَعَلُوا ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ؟  
مَاذَا فَعَلَ بِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

---

(١) وسبب امتناعهم : أن اخوانهم المنافقين أرسلوا لهم ، يقولون : لا تخرجوا من دياركم  
( لئن أخرجتم لنخرجن معكم ، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا - وان قوتلتم لننصرنكم ، والله  
يشهد أنهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن  
نصروهم ليلون الأديار ، ثم لا ينصرون ) - فطمع اليهود بوعودهم ، وامتنعوا ، ولما طردوا  
لم يروا من المنافقين من ساعدتهم كما أخبر الله تعالى -

## (حَوَادِثُ)

- ١ - فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، بِصَلَاةِ الْخَوْفِ، وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَيْضًا نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيْمَمِ -
- ٢ - وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيتُ زَيْنَبُ زَوْجُ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَمَّتِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعِ -
- ٣ - وَفِيهَا تَزَوَّجَ الرَّسُولُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أُمَّ سَلَمَةَ
- ٤ - وَفِيهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ -
- ٥ - وَفِيهَا أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُودِ، لِيَكْتَبَ لَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَقْرَأَ لَهُ مَا يَكْتُبُونَ إِلَيْهِ -

### أُسْئَلَةُ

مَتَى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ؟ وَمَتَى نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيْمَمِ؟  
 مَنْ تُوفِّى فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'؟  
 مَنْ وُلِدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ؟



## خلاصة السنة الرابعة

### مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ : حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ ، (قَبِيلَةٌ مِنْ  
الْيَهُودِ خَانُوا الْعُهُودَ) ، فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ : وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، وَلَمْ يَكُنْ  
فِيهَا حَرْبٌ ، بَلْ فِيهَا نَزَلَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ ، وَرُخْصَةُ التَّيَمُّمِ ، وَفِيهَا  
حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَدْرِ الْآخِرَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ ، وَفِيهَا تُوفِّيَتْ زَيْنَبُ  
زَوْجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِيهَا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ : ابْنُ عَمَّةِ  
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعِ ، وَفِيهَا وُلِدَ  
الْحُسَيْنُ ، وَتَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُمَّ سَلَمَةَ وَفِيهَا أَمَرَ  
زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُودِ -

## السنة الخامسة من الهجرة

غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ (١) غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

أَسْبَابُ إِسْلَامِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ : لِأَنَّهُ هَرَبَ مَنْ فِيهَا ، وَتَرَكَوْا مَا شِئْتَهُمْ ، فَعَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ -

٢ - وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٢) ، الَّذِينَ تَجَمَّعُوا لِلْمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ -

٣ - خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ ، فَأَصَابَهُمْ ، وَسَبَى الْمُسْلِمُونَ نِسَاءَهُمْ وَرِجَالَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ،

(١) دومة الجندل : بلدة بين الشام والمدينة ، خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ، إليها

بألف رجل ، لقتال أعراب يظلمون من مزابهم فهربوا -

(٢) لقب جذيمة بن سعد ، وتسمى أيضا غزوة المريسيع ، وهو ماء لبني خزاعة -

وَقَتَلُوا مِنْهُمْ عَشْرَةً، وَأَسْرَوْهُمْ جَمِيعَهُمْ -

٤ - وَكَانَ مِنَ الْأَسْرَى، بَرَّةٌ بِنْتُ رَيْسِهِمْ، فَتَزَوَّجَهَا (١) الرَّسُولُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمَّاَهَا جُوَيْرِيَةَ -

٥ - فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ بِذَلِكَ، أَسْلَمُوا جَمِيعَهُمْ، وَصَارُوا عَوْنًا

لِلْمُسْلِمِينَ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءَهُمْ

### أَسْئَلَةٌ

مَتَى حَدَّثْتَ غَزْوَةَ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ؟ مَتَى حَدَّثْتَ غَزْوَةَ

بَنِي الْمُصْطَلِقِ ؟ هَلْ أَصَابَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ بِمَنْ

تَزَوَّجَ مِنْ أَسْرَاهُمْ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ، بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا بِذَلِكَ ؟

(١) وبعد أن تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم، أطلق المسلمون أسرى قومها وقالوا:

(أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا ينبغي أسرهم في أيدينا)، وحدث في هذه

الغزوة أن خادما لعمر بن الخطاب، تخاصم مع رجل من الخرج وضربه، فنادى الخزرجي

قومه، ونادى الخادم المهاجرين، فأقبل الفريقان، وكادوا يقتتلون، لولا أن خرج الرسول

صلى الله عليه وسلم، وقال: ما بال دعوى الجاهلية؟ ثم أسكن الفتنة

## حَدِيثُ الْإِفْكِ

١ - خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ -

٢ - وَفِي أُنْثَاءِ رُجُوعِ الْجَيْشِ، مَضَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا، وَلَمَّا عَادَتْ افْتَقَدَتْ عِقْدَهَا، فَرَجَعَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ (١)، وَبَعْدَ أَنْ وَجَدَتْهُ رَجَعَتْ، فَرَأَتْ الْجَيْشَ قَدْ تَقَدَّمَهَا، فَغَلَبَ عَلَيْهَا النَّوْمُ، فَنَامَتْ فِي الطَّرِيقِ -

٣ - وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ يَسِيرُ وَرَاءَ الْجَيْشِ، يَتَفَقَّدُ ضَائِعَةً، فَلَمَّا وَصَلَ عِنْدَهَا وَرَأَاهَا (٢) عَرَفَهَا، فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ وَأُرْكَبَهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، ثُمَّ سَارَ يَقُودُ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى لَحِقَ بِالْجَيْشِ -

٤ - فَاتَّهَمُوهَا بِصَفْوَانَ، وَتَوَلَّى كَبِيرُ الْإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَئِيسٍ

(١) وبعد رجوعها للبحث عن العقد، جاء القوم الذين يرحلونها، فاحتملوا هودجها،

ظانين أنها فيه، لأن النساء كن خفافا اذ ذاك، فلم يستنكر القوم خفة الهودج -

(٢) لأنه كان قد رآها قبل الحجاب -

الْمُنَافِقِينَ، وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مُصَدِّقٍ  
وَمُكَذِّبٍ لَمَّا أُشِيعَ عَنْهَا (١)، حَتَّى نَزَلَتْ آيَاتُ بَرَاءَتِهَا بِسُورَةِ النُّورِ -

٥ - فَفَرِحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرَهَا بِبَرَاءَتِهَا، وَأَمَرَ  
بِجِلْدِ مَنْ صَرَخَ بِالْإِفْكِ ثَمَانِينَ جَلْدَةً، وَكَانُوا ثَلَاثَةً (وَهُمْ : حَمْنَةُ  
بْنْتُ جَحْشٍ، وَمِسْطُوحُ بْنُ أُنَانَةَ، وَحَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ) -

(١) وهى لا تشعر بشئ، لأنها بعد رجوعها مرضت شهرا، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم، يمر على بابها، لا يزيد على قوله: كيف حالكم؟ فلما نهقت أخبرته بما يقولون عنها، فازدادت مرضا على مرضها، ولما جاءها الرسول صلى الله عليه وسلم طلبت منه أن تمرض فى بيت أبيها، فأذن لها، فلما كانت فى بيت أبيها، أخذت تبكى طول ليلتها - واستشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يفعل، فقال له أسامة بن زيد: أهلك أهلك، ولا نعلم عليهم الا خيرا، وسأل جارية عنها، فشهدت ببراءتها، فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم، الى عائشة، وسألها عن صحة ما يشاع عنها، وأن تستغفر الله، وتتوب اذا كان حقا ما يقال، فبكت، ولم يزل الرسول صلى الله عليه وسلم يزاودها، حتى نزلت عليه آيات براءتها، وهى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ، لَا تحسبوه شرا لكم، بل هو خير لكم، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) الى قوله تعالى (والله سميع عليم)

أَسْئَلَةٌ

مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مِنْ نِسَائِهِ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ عَائِشَةُ عَنِ الْجَيْشِ؟ مَنْ أَوْصَلَهَا إِلَى الْجَيْشِ؟ بِمَاذَا اتَّهَمُوهَا؟ هَلْ كَانَ الرَّسُولُ مُصَدِّقًا لِمَا أُشِيعَ عَنْهَا؟ مَا فَعَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بَعْدَ بَرَاءَتِهَا؟

١٧

**غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ**

١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، وَتُسَمَّى بِالْأَحْزَابِ أَيْضًا.

٢ - لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ، اجْتَمَعُوا لِلْمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَحَاصَرُوا الْمَدِينَةَ

٣ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ، يَرَأُسُهُمْ أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ

٤ - فَحَفَرَ النَّبِيُّ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' حَوْلَ الْمَدِينَةِ خَنْدَقًا،

(بِإِشَارَةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ): خَوْفًا مِنَ الْهَجُومِ -

٥ - وَاسْتَمَرَ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، إِلَى أَنْ تَفَرَّقَتْ كَلِمَةُ

الْأَحْزَابِ (١)

٦ - وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٢) رِيحًا شَدِيدَةً، وَجُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، وَلَعَتْ

(١) وسبب ذلك هو أن نعيم بن مسعود ، وهو صديق قريش واليهود ، أسلم سرا ، وتوجه الى بنى قريظة ، الذين نقضو عهود المسلمين ، وقال لهم : " أن قريشا و غطفان يرون انتهاز الفرصة ، والآن فسيرجعون الى بلادهم ، فلماذا تتفقون معهم على الرجل ، وأنتم ساكنون معه في المدينة ، ولا طاقة لكم بحربه وحدكم ، فالأحسن تدخلوا في هذه الحرب ، حتى تعتقلوا أن قريشا لن يترككم ، ويذهبوا الى بلادهم ، فاستحسنوا رأيه ، ثم قام ، من عندهم ، وتوجه الى قريش ، وقال لهم : ان بنى قريظة ندموا على فعلوه مع محمد ، وخافوا منكم أن ترجعوا وتركوهم ، ثم أتى غطفان ، وأخبرهم بمثل ذلك ، فأرسل أبو سفيان وفد القريظة يدعوه للقتال غدا ، وكان ذلك ليلة السبت ، فأجابوا بأنها لا يقاتلون في السبت ، فتحقق عند قريش و غطفان كلام نعيم ابن مسعود ، فنفرت القلوب ، وخاف بعضهم بعضا -

(٢) مصداق ذلك قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُورُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودُ ،

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ، إِذْ جَاءَ وَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَازْزَاغَتِ الْأَبْصَارُ ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ، وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ

الْمُؤْمِنُونَ ، وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ : مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مِقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ، وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ

النَّبِيَّ ، يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ، وَمَا هِيَ بِسُورَةٍ ، إِنْ يَرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ) -

أَوْتَادَهُمْ، وَكَفَأَتْ قُدُورَهُمْ، وَسَفَتْ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ، وَرَمَتْهُمْ  
بِالْحَصَى، فَهَرَبُوا مِنْ لَيْلَتِهِمْ -

### أَسْئَلَةُ

مَتَى حَدَّثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِالْأُحْزَابِ؟ كَمْ  
عَدَدُ الْمُتَحَرِّينَ؟ مَاذَا عَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْعِهِمْ؟  
كَمْ يَوْمًا اسْتَمَرَّ الْحِصَارُ؟ مَاذَا حَدَّثَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ؟



## غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ

- ١ - بَنُو قُرَيْظَةَ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، خَانُوا الْعَهْدَ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، وَأَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ -
- ٢ - فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، أَمَرَهُ اللَّهُ بِمُحَارَبَتِهِمْ، وَتَطْهِيرِ أَرْضِهِ مِنْهُمْ -
- ٣ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً -
- ٤ - فَسَلَّمُوا بَعْدَهَا، وَحَكَمَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَسَبْيِ النِّسَاءِ وَالْذَّرِّيَّةِ -
- ٥ - فَأَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِتَنْفِيزِ الْحُكْمِ، فَنُفِذَ فِيهِمْ، وَهَذَا جَزَاءُ كُلِّ خَائِنٍ غَادِرٍ -

### أُسْئَلَةُ

مَنْ بَنُو قُرَيْظَةَ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللَّهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ خَرَجَ مَعَهُ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ حِصَارِهِمْ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

١٩

### مَسْأَلَةُ زَيْدٍ وَزَيْنَبَ (١)

١ - خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَأَبَتْ، وَأَبَى أَهْلُهَا -

٢ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ

(١) - يروى عن بعض ضعفاء العقول ، فى هذه المسألة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم ،

بعد أن زوج زيدا بزينا ، مر يوما ببنت زيد ، وكان غائبا ، فرى زينا ، لأن الريح رفعت الستر عنها ، فأحبها ، وقال : سبحان الله ، فلما جاء زيد أخبرته بذلك ، فعزم على طلاقها ، وأخير الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ بذلك ، فنهاه الخ ، وهذه رواية لا يقبلها العقل ، فيمن يخاطبه الله بقوله : (وانك لعلى خلق عظيم) وفى تفسير الفاتحة (للشيخ محمد عبده)

تفصيل فراجع ان شئت -

ضَلَا مُبِينًا) -

٣ - عِنْدَ ذَلِكَ قَبِلُوا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَيْدٌ، وَلَكِنَّهَا صَارَتْ تَفْتَحِرُ عَلَيْهِ

بِشَرَفِهَا وَنَسَبِهَا، فَشَكَاهَا إِلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'

٤ - فَأَمَرَهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِاحْتِمَالِ الصَّبْرِ عَلَيْهَا، فَصَبَرَ

حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ، فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِالْعَزْمِ عَلَى

طَلَاqِهَا -

٥ - فَأَمَرَ اللَّهُ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' أَنْ يَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ بَعْدَ

طَلَاqِهَا : حِفْظًا لِشَرَفِهَا، وَدَفْعًا لِلنِّزَاعِ وَالشَّقَاقِ، وَابْطَالًا لِعَادَةِ

التَّبَنَّى -

### أَسْئَلَةُ

لِمَنْ خَطَبَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' زَيْنَبَ ؟ مَاذَا نَزَلَ

فِي ذَلِكَ ؟ هَلْ قَبِلَ أَهْلُهَا بَعْدَ مَا نَزَلَ فِي شَأْنِهَا ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ الرَّسُولُ

'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' عِنْدَ مَا شَكَاهَا إِلَيْهِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ، بَعْدَ

أَنْ عَزَمَ زَيْدٌ عَلَى طَلَاqِهَا ؟

## إِبْطَالُ التَّبَنَّى

- ١ - كَانَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مُتَّخِذًا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ كَاتِبَهُ، حَتَّى أَلْحَقَهُ بِنَسَبِهِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي التَّبَنَّى -
- ٢ - فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ، قَالَ لَزَيْدٍ : (أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَاتَّقِ اللَّهَ)، وَأَخْفَى أَمْرَ اللَّهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ حَاصِلٍ -
- ٣ - لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ : تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ مُطْلَقَةً ابْنَهُ
- ٤ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا<sup>(١)</sup>) زَوَّجْنَا كَهَاءَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ<sup>(٢)</sup> فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ<sup>(٣)</sup> إِذَا قَضَوْا<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ وَطَرًا، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا)، ثُمَّ حَرَّمَ التَّبَنَّى عَلَى

(١) وطرا : حاجة - (٢) حرج : ضيق -

(٣) أدعياء : جمع دعى ، وهو المنتسب الى غير نسبه -

(٤) أول الآية : (واذ تقول للذى أنعم الله عليه ، وأنعمت عليه ، أمسك عليك زوجك ، واتق الله ، وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس ، والله أحق أن تخشاه ، فلما قضى الخ) -

الْمُسْلِمِينَ، لِمَافِيهِ مِنَ الْأَضْرَارِ، وَأَنْزَلَ فِيهِ : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ  
 مِنْ رِجَالِكُمْ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
 عَلِيمًا) - وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ صَارَ اسْمُ زَيْدٍ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) - بَدَلًا  
 مِنْ (زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ)

### أَسْئَلَةُ

كَيْفَ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُتَّخِذًا زَيْدَ ابْنِ  
 حَارِثَةَ؟ مَبَادَا قَالَ لِرَزِيدٍ حِينَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ؟ لِمَاذَا لَمْ  
 يَتَزَوَّجْهَا؟ مَاذَا أَنْزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

## آيَةُ الْحِجَابِ ، وَفَرِيضَةُ الْحَجِّ

- ١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ، وَهُوَ خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ ) (١) مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ) - أَمَّا غَيْرُ أَرْوَاحِهِ فَأَمْرٌ بِغَضِّ الْبَصَرِ ، وَأَنْ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ -
- ٢ - وَيَنْقَسِمُ الْحِجَابُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَاثْنَانِ يُعَمَّانِ نِسَاءَ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَغَيْرِهِنَّ -
- ٣ - فَالْأَوَّلُ : هُوَ أَنْ تَسْتُرَ الْمَرْءَةُ جَمِيعَ بَدْنِهَا (٢) ، حَتَّى وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ آيَةُ الْحِجَابِ فِي شَأْنِ نِسَاءِ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَهُوَ خَاصٌّ بِهِنَّ

(١) المعنى : إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ شَيْئًا فَاسْأَلُوهُنَّ أَيَّاهُ مِنْ وَرَاءِ حَاجِزٍ -

(٢) يَغْطِيْنَ أَبْدَانَهُنَّ -

٤ - الثَّانِي : أَنْ تَسْتُرَ الْمَرْأَةَ جَمِيعَ بَدْنِهَا، إِلَّا الْوَجْهَ وَالْكَفَيْنِ، وَزَادَ  
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْقَدَمَيْنِ، لِلْفَقِيرَاتِ اللَّوَاتِي يَشْتَغِلْنَ فِي الْمَزَارِعِ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ  
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ<sup>(١)</sup>) (الأحزاب) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يُدْنِينَ<sup>(٢)</sup>)  
زِينَتَهُنَّ<sup>(٣)</sup>) إِلَّا مَا ظَهَرَ<sup>(٤)</sup> مِنْهَا، وَلِيَضْرِبْنَ<sup>(٥)</sup> بِخَمْرِهِنَّ<sup>(٦)</sup> عَلَى  
جُيُوبِهِنَّ<sup>(٧)</sup>) (سُورَةُ النُّورِ) وَهَذَا عَامٌّ -

(١) الجلاباب : ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها ، وقيل هو الملاءة -

(٢) لا يبدین : لا يظهرن -

(٣) زينتهن : كالسوار للذراع ، والدملج للعضد ، والخلخال للرجل ، والقلاية للعنق ،  
والاكلیل للرأس ، والوشاح للصدر ، والقرط للأذن -

(٤) إلا ما ظهر منها : كالخاتم في الأصبع ، والكحل في العين ، والخضاب في اليد -

(٥) وليضربن : يسترن -

(٦) بخمرهن : الخمار ، هو ما تغطي به المرأة رأسها -

(٧) جيو بهن : الجيوب جمع جيب ، وهو طوق القميص ، حيث يدخل منه الرأس ،  
وكانت في ذلك الوقت واسعة ، يظهر منها العنق والصدر ، وكن يرسلن الخمر وراءهن ،  
فتظهر هذه المواضع ، فأمرهن الله بسترها -

٥ - الثَّالِثُ : أَنْ لَا يَكُونُ اخْتِلَاطُ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ - إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ، وَهُوَ عَامٌّ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَيْرِهِنَّ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لَا يَخْلُوْنَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ) - وَهَذَا عَامٌّ أَيْضًا

٦ - وَفِي هَذَا الْعَامِّ فَرَضَ الْحَجُّ، عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، لِيَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ فِي مَكَّةَ، وَيَتَعَارَفُوا وَيَتَّحِدُوا

### أُسْئَلُهُ

مَتَى نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ؟ كَمْ قِسْمًا يَنْقَسِمُ الْحِجَابُ ؟  
مَا الْأَوَّلُ ؟ مَا الثَّانِي ؟ مَا الثَّالِثُ ؟ مَتَى فَرَضَ الْحَجُّ ؟

## خلاصة السنة الخامسة

### مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، حَدَّثَتْ غَزْوَةُ دُومَةِ



الْجَنْدَلِ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزَوَهُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَقَتَلَ عَشْرَةً، وَأَسَرَ الْبَاقُونَ، وَكَانَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ سَيِّدِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ السَّبَايَا، فَتَزَوَّجَهَا الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَكَانَ تَزَوُّجُهَا سَبَبًا لِإِسْلَامِ قَوْمِهَا

وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ اتَّهَمَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِصُفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ، فَبَرَّأَهَا الْقُرْآنُ -

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ : اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ مَعَ غَيْرِهَا، مِنْ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ : لِمَحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ، فَحَفَرَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ خندقًا، وَمَكَتِ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، وَرَجَعُوا خَائِبِينَ - وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ، لِخِيَانَتِهِمُ الْعَهْدَ، فَقَتَلَهُمْ، وَسَبَى نِسَاءَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ، وَفِيهَا تَزَوَّجَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأَبْطَلَتْ عَادَةُ التَّبَنَّى - وَفِيهَا فُرِضَ الْحَجُّ وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ -